وصافٍ وقوام فالحلال الذي لا يعصي الله فيه والصافي الذي لا ينسي
ه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل او اريد ما يستطاب ويستلذ
كل والفواكه ويشهد له مجيئه عقب قوله واويناهما الي ربوة ذات
معين ويجوز ان يقع هذا الاعلام عند ايواء عيسي ومريم الي الربوة
لي سبيل الحكاية اي اويناهما وقلنا لهما هذا اي اعلمناهما ان الرسل
طبوا بهذا فكلا مما رزقناكما واعملا صالحا اقتداء بالرسل وقري وإنّ
يا لاستيناف وانّه بمعني ولان وانْ مخففة من الثقيلة وانتكم مرفوعة
فتقطعوا امرهم بينهم زبرا وقري زُبَرًا جمع زبور اي كتبا مختلفة يعني
بينهم اديانا وزبورا قطعا استعيرت من زبر الحديد والفضة وزبرا
الباء كرسل في رسل كل حزب بما لديهم فرحون اي كل فرقة من فرق
المختلفين المتقطعين دينهم فرح بباطله مطمين النفس معتقد انه
فذرهم في غمرتهم الغمرة الماء الذي يغمر القامة فضربت مثلا لما هم
ون فيه من جهلهم وعمايتهم او شبهوا باللاعبين في غمرة الماء لما هم
الباطل قال ❊ كانني ضارب في غمرة لعب ❊ وعن علي رضي الله
غمرتهم حتي حين الي ان يقتلوا او يموتوا سلي رسول الله بذلك
الاستعجال بعذابهم والجزع من تاخيره ايحسبون انما نمدهم به من مال
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقري يمدهم ويسارع ويسرع
هو الله تعالي ويجوز في يسارع ويسرع ان يتضمن ضمير الممد به ويسارع
مفعول والمعني ان هذا الامداد ليس الا استدراجا لهم الي المعاصي
را الي زيادة الاثم وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات وفيما لهم
واكرام ومعاجلة بالثواب قبل وقته ويجوز ان يراد في جزاء الخيرات
باهل الخير من المسلمين وبل استدراك لقوله ايحسبون يعني
شباه البهايم لا فطنة بهم ولا شعور حتي يتاملوا ويتفكروا في ذلك
ستدراج ام مسارعة في الخير فان قلت اين الراجع من خبر ان الي
ذا لم يستكن فيه ضمير قلت هو محذوف تقديره نسارع به
ع به ويسارع الله به كقوله ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه
لاستطالة الكلام مع امن الالباس ان الذين هم من خشية ربهم
ون والذين هم بايات ربهم يومنون والذين هم بربهم لا يشركون
يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الي ربهم راجعون يوتون ما اتوا
ما اعطوا وفي قراة رسول الله صلي الله عليه وسلم وعائشة ياتون
ي يفعلون ما فعلوا وعنها انها قالت قلت يا رسول الله هو الذي
سرق ويشرب الخمر وهو علي ذلك يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق
الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو علي ذلك يخاف الله ان لا يقبل
ك يسارعون في الخيرات يحتمل معنيين احدهما
رغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها والثاني انهم يتعجلون
المنافع ووجوه الاكرام كما قال فاتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب
اتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين لانهم اذا سورع بها لهم
عوا في نيلها وتعجلوها وهذا الوجه احسن طباقا للاية المتقدمة
اثبات ما نفي عن الكفار للمومنين وقري يسرعون في الخيرات وهم
قون اي فاعلون السبق لاجلها او سابقون الناس لاجلها او اياها
اي ينالونها قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا ويجوز ان

يكون

يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعني وهم لها كمعني قوله ❊ ❊ ❊
❊ ❊ انت لها احمد من بين البشر ولا نكلف نفسا الا وسعها ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون يعني ان هذا الذي وصف به الصالحين
غير خارج من حد الوسع والطاقة وكذلك كل ما كلفه عباده وما عملوه من الاعمال
فغير ضايع عنده بل هو مثبت لديه في كتاب يريد اللوح او صحيفة الاعمال
ناطق بالحق لا يقرؤن منه يوم القيمة الا ما هو صدق وعدل لا زيادة فيه ولا
نقصان ولا يظلم منهم احدا او اراد ان الله لا يكلف الا الوسع فان لم يبلغ
المكلف ان يكون علي صفة هولاء السابقين بعد ان يستفرغ وسعه ويبذل
طاقته فلا عليه ولدينا كتاب فيه عمل السابق والمقتصد ولا يظلم احدا من
حقه ولا يحطه دون درجته بل قلوبهم في غمرة بل قلوب الكفرة في غفلة
غامرة لها من هذا اي مما عليه هولاء الموصوفون من المومنين ولهم اعمال من
دون ذلك هم لها عاملون اي ولهم اعمال متجاوزة متخطية لذلك اي لما وصف
به المومنون هم لها معتادون وبها ضارون لا يفطمون عنها حتي اذا اخذنا
مترفيهم بالعذاب حتي ياخذهم الله بالعذاب وحتي هذه هي التي يبتدا بعدها
الكلام والكلام الجملة الشرطية والعذاب قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال اللهم اشدد وطاتك علي مضر واجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط حتي اكلوا الجيف والكلاب
والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجارون الجوار الصراخ باستغاثة
قال ❊ ❊ جار ساعات النيام لربه لا تجاروا اليوم اي يقال لهم حينيذ
لا تجاروا فان الجوار غير نافع لكم انكم منا لا تنصرون لا تغاثون ولا تمنعون
منا او من جهتنا لا يلحقكم نصر ومعونة قد كانت اياتي تتلي عليكم فكنتم
علي اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون قالوا الضمير في به
للبيت العتيق او للحرم كانوا يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم والذي
سوغ هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت وانه لم تكن لهم مفخرة الا انهم
ولاته والقايمون به ويجوز ان يرجع الي اياتي الا انه ذكر لانها في معني كتابي
ومعني استكبارهم بالقران تكذيبهم به استكبارا ضمن مستكبرين معني مكذبين
فعدي تعديته او يحدث لكم استماعه استكبارا وعتوا فانتم مستكبرون
بسببه او يتعلق الباء بسامرا اي تسمرون بذكر القران وبالطعن فيه وكانوا
يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون وكانت عامة سمرهم ذكر القران وتسميته
سحرا وشعرا وسب رسول الله صلي الله عليه وسلم او يهجرون والسامر
نحو الحاضر في الاطلاق علي الجمع وقري سمرا وسمارا وتهجرون وتهجرون
من اهجر في منطقه اذا افحش والهجر بالضم الفحش ومن هجر الذي هو
مبالغة في هجر اذا هذي والهجر بالفتح الهذيان افلم يدبروا القول ام جاءهم
ما لم يات اباءهم الاولين القول القران يقول افلم يتدبروه ليعلموا انه
الحق المبين فيصدقوا به ومن جاء به بل جاءهم ما لم يات اباءهم فلذلك
انكروه واستبعدوه كقوله لتنذر قوما ما انذر اباوهم فهم غافلون او
ليخافوا عند تدبر اياته واقاصيصه مثل ما نزل بمن قبلهم من المكذبين ام جاءهم
من الامن ما لم يات اباءهم الاولين حتي خافوا الله فامنوا به وبكتبه ورسله
واطاعوه واباوهم اسمعيل واعقابه من عدنان وقحطان وعن النبي
صلي الله عليه وسلم لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا
قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحرث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم

به

Copyright King Saud University